

مقال جريدة النصر حول ملتقى السيرة النبوية عند المستشرقين يوم 2020/03/11

دعوة لإنشاء جبهة معرفية للرد على الكتابات المسيئة للإسلام

في ملتقى دولي حول السيرة النبوية عند المستشرقين

بإسهامات عربية على غرار رؤية فيروز و... بأنها ذات أهمية

اللغة العربية، على غرار رؤية فيروز و... بأنها ذات أهمية

منها التي استندت بالعلمية والموضوعية ولا تزال تستفيد منها إلى غاية اليوم، حيث ساهمت في خدمة التراث العربي والإسلامي، ومنها ما يشكك في الإسلام والرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ويطعن في القرآن الكريم والسيرة النبوية، مؤكداً بأنه لا يمكننا التعميم وإقصاء كل الدراسات الاستشرافية أو أن نلجمها كلها، وإنما علينا غربلتها. وحتى التدخّل في حديثه للنصر على هامش الملتقى، على ضرورة تخلص الاستشراق المعاصر من أخطاء الماضي، ومن النظرة العدائية تجاه الإسلام والرسول، والتحلّي بالحياد والموضوعية في الكتابات المتعلقة بذلك، وكذا قيام المستشرقين الذين يكتبون حول العرب والمسلمين بدورهم الحقيقي المتمثل في التقريب بين الشعوب والحضارات والأفكار، والابتعاد عن تقديم مسوّر مغايرة ومغلوبة، كما نرى عند البعض منهم، ممن يجدون كل الترحيب ويحفظون بالترويج لإصداراتهم كالكتائب الدفّاركي الذي قدم كتاباً مسيئاً للنبي محمد، في المقابل

لها مختصون في الكتاب والسنة والأب والفريعات المستشرقين إلى التخصّص من النظرة العدائية للإسلام والرسول والسيرة النبوية، وعدم تقليد بدراسات الماضي، وحنوا الذين يكتبون في المجال، على القيام بدورهم في التقريب بين الشعوب والحضارات، وتقديم كتابات منصفة، مفرّجين موضوعية ما قدمه بعض المستشرقين الأتراك أمثال جون طالون الذي أضعف الإسلام في كتاباته، معرّين في الوقت ذاته عن أسفهم لما تعرض له من تخمين ورفس في بلدته في ملتقى دولي حول السيرة النبوية في الكتابات الأنيبة عند المستشرقين، نظم بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ببسطة، أوضح الدكتور أبو بكر السكّالي، المختص في كتاب والسنة، في مستهل مداخلة أن استشراق ظاهرة قديمة نشأت لأسباب اقتصادية وأخرى اقتصادية ومعرفية علمية غير أنها لا تزال ممتدة لحد الآن، تتجسّد في دراسات وأبحاث ومؤلفات،

إلى أنه يجب أن لا ننسده في الحكم على الكتابات الاستشرافية، لكون المعرفة متاحة للجميع، وقالت الأستاذة نجمة الطاهر قرفال، من جامعة الزيتونة بتونس، بأن تناول سيرة النبي، سواء عند العرب أو الغرب بالدراسة، ينقل بالضرورة معرفة لأخر، موضحة بأن لا يهم دراسة الفرنسيين أو الألمان والإيطاليين لمادة علمية سبّغت كانت أو حسنة، لأن المهم هو أن ذلك سيفتح باب البحث في مسألة السيرة النبوية، مؤكدة بأن كل من نظر في شخصية النبي، سيواصل البحث ويصل إلى اليقين، وكمثال عن ذلك ما وقع منذ سنين في الدانمارك، عندما قام رسّام برسم محمد عليه الصلاة والسلام في صور مسيئة جداً، وصنعت جنتها ضجة كبيرة، غير أن ذلك كان له أثر جيد، وأثار فضول الدفّاركيين لمعرفة هذه الشخصية، وتوصلوا إلى معرفة حقيقة، قادت الكثير لاعتناق الإسلام، وتؤكد الدراسات اليوم، أن هذا البلد يشهد اعتناق الإسلام بنسبة 25 ألف شخص أعداء بولفرن

جبهة معرفية للرد على الكتابات المسيئة، باعتماد المنهج وقوة الرأي وكذا الإبداع، معتبرة هذا النوع من الكتابات، دافعاً فاعلاً مؤثراً في المجتمعات الغربية تدفع للبحث وتحسري الحقيقة التي تغود في الغالب، إلى الوصول إلى المعرفة الحقيقية من جهة، كما تشكل حافزاً لمستشرقين آخرين من جهة أخرى، للرد والحماية مرجعيتنا وديننا وكل ما يتعلق باتماتنا التاريخي والعقائدي والمنهجي، مشيرة

لا ننكر، حسب المتحدث، بأن هناك مستشرقين فرنسيين وإيطاليين وألمانيين، قدموا كتابات عن صورة النبي في الاستشراق العصري، وهي منصفة للإسلام وتسعى لتقريب الشعوب، لكن للأسف تمّت محاسرتهم عند نشرها وتوزيعها، على غرار جون طالون، من جهتها شددت الدكتورة ذهبية بورويس، المختصة في اللغويات، في حديثها للنصر، على هامش الملتقى، على ضرورة تأسيس